جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

دور المتحف الافتراضي في الحفاظ على مفهوم الهوية الثقافية المصرية وقبول الآخر

The role of the virtual museum in support of the concept Egyptian cultural identity and acceptance of others

إعداد

أمل مصطفى إبراهيم
أستاذ النقد والتذوق الفني
كلية التربية الفنية جامعة حلوان

نبيل عبد السلام جمعه
أستاذ مساعد النقد والتذوق الفنى
كلية التربية الفنية جامعة حلوان

٢٠١٦

(AmeSea Database – ae –Jan-April 2016- 00139)

دور المتحف الافتراضي في دعم مفهوم
الهوية الثقافية المصرية وقبول الاخر

مقدمة

تعد الفنون احد اهم المداخل الثقافية للحفاظ على الهوية الثقافية، ومع انتشار فكر العولمة وما تمثله من إعداد نظام عالمي جديد بكل ما يترتب عليه من سلبيات طالت بلدان العالم ولاسيما بلدان العالم الثالث زاد الاهتمام بمفهوم الهوية الثقافية ، ففكر العولمة يشمل كل المستجدات والتطورات التي تسعى بقصد أو بدون قصد إلى دمج سكان العالم في مجتمع عالمي واحد وتعني أن تجعل كل شيء عالمي بما في ذلك الثقافة لتصبح دولية الانتشار في مداها أو تطبيقها، وتمتد العولمة الثقافية لتكون عملية تحكم وسيطرة ووضع قيم وإزاحة أخرى. ويعد التطور التكنولوجي في وسائل الاتصال والمعلوماتية من الوسائل التي ساعدت على هذا، مما انعكس على الأنظمة التربويّة لتشهد تحوّلات كبيرة في العديد من مرتكزاتها وأسسها سواء ما يتعلّق بمحتويات برامجها أو خياراتها البيداغوجية أو أنماطها التقييمية. وفى ظل هذا التطور نشأت البيئات الافتراضية والتي تمثل الشكل الموازي للعالم الحقيقي وفرضت تواجدها عليه لتحقق فيه رواجا ثقافيا وخاصا بين الشباب ومن بينها البيئة التعليمية، فهي نظام يهدف إلى دعم التعليم والتعلم من خلال إرساء بيئة تعليمية تحاكي البيئة الحقيقية.

ويعد المتحف الافتراضي أحد هذه البيئات التعليمية التي تمثل كياناً افتراضياً لعرض مجموعة منتقاة من المقتنيات الفنية المتحفية التي تشترك في مفهوم واحد أو جهة واحدة والمتواجدة في عدد من المتاحف أو أماكن متعددة ضمن موقع واحد على الشبكة العنكبوتية العالمية (World Wide Web) والتي تتيح للمشاهد زيارتها ورؤية الأعمال المعروضة بها وهو في منزله متخطيا حاجز المكان والزمان من خلال جهاز الكمبيوتر مع إمكانية التعليق عليها ونشر البحوث والدراسات المرتبطة بتلك المقتنيات وغير ذلك من الخدمات المتحفية مما ساهم في تداخل ثقافات مستحدثة علي هويتنا الثقافية، حيث انه لا يمكن أن تمنع هذه الثقافات من الانتشار لأنها ظاهرة واقعية تفرض نفسها من خلال الضغط والتغلغل المعلوماتي التي يمارسها النظام العالمي الجديد. لكن نستطيع أن نتحكم في الآثار السلبية لهذه العولمة إذ بذلت جهودا مضاعفة للخروج من مرحلة التأخر إلى مرحلة التقدم في جميع المجالات نظرا للترابط بين عناصر التنمية الشاملة ومكوناتها والاستفادة منها في إنشاء برامج تعليمية تساهم في دعم الهوية الثقافية المصرية المعاصر والحفاظ على المفاهيم القيمية للمجتمع.

مشكلة البحث

كان لاستخدام التكنولوجيا المعاصر نوع من الاختراق الثقافي مما أدى إلى إزاحة قيم واستبدالها بقيم مستحدثة وذلك نتيجة لسهولة الاستخدام لوسائل الاتصال الحديثة وبشكل خاص على الشبكة العنكبوتية العالمية (World Wide Web) مما أدى إلى ظهور المتاحف الافتراضية كبيئة للتعليم الإلكتروني. ويتحدد **سؤال البحث** في كيفية الاستفادة من التكنولوجيا المعاصر والمتمثلة في البيئات الافتراضية في إعداد بيئة متحفيه مصاحبة للتعليم الإلكتروني لدعم مفهوم الهوية الثقافية المصرية المعاصرة.

فرض البحث

- أن تصميم متحف افتراضي للأعمال الفنية المصرية يسهم في التأكيد والمحافظة على الهوية الثقافية المصرية المعاصرة.

أهداف البحث

١. الاستفادة من التكنولوجيا المعلومات في دعم مفهوم الهوية الثقافية المصرية المعاصرة.
٢. مواكبة المستحدثات التكنولوجية المعاصرة في التعليم المصري.
٣. استخدام المتاحف الافتراضية في التعليم الإلكتروني.

الهوية القومية ومعيار القيمة

الهوية هي ذات الإنسان وهي تتضمن المعايير والقيم وتشكيل معرفته وثقافته ووعيه بقضايا المجتمع، وهي تمثل التراث الفكري والوعي بالذّات الثقافيّة الاجتماعية ولا تعتبر ثابتة، وإنما تتحول تبعاً لتحول الواقع. فالهوية تعنى الخصوصية والذاتية وهي ثقافة الفرد ولغته وعقيدته وحضارته وتاريخه، أنها جزء لا يتجزأ من منشأ الفرد ومكان ولادته حتى وإن لم يكن أصله من نفس المنشأ. وفي اللّغة الهويّة مشتقّة من الضّمير هو، أمّا مصطلح "الهوَ هو المركّب من تكرار كلمة هو فقد تمّ وضعه كاسم معرّف بأل ومعناه " الاتّحاد بالذّات" ويشير مفهوم الهويّة إلى ما يكون به الشيء هو، أي من حيث تشخّصه وتحقّقه في ذات وتمييزه عن غيره؛ فهو وعاء الضّمير الجمعي لأيّ تكتّل بشري ومحتوى هذا الضمير في الوقت نفسه، بما يشمله من قيم وعاداتٍ ومقوّمات تكيّف ووعي الجماعة وإرادتها في الوجود والحياة داخل نطاق الحفاظ على كيانها. من مقومات الهويّة ان تكون منسجمة مع معطيات الفكر القانوني والسياسي الّذي يستند إلى قانون المواطنة بوصفها معياراً جوهريّاً لتحقيق المساواة. فالهوية هي" وعي متحرك وحيوي بالصيرورة وبالمغايرة والاختلاف وهي إدراك نقدي متفتح على الآخر. فليست الهوية بمعطى ثابت ولا هي بملجأ، بل بالعكس، إنها صيرورة وبناء متواصل ومتجدد للذات، وهي تبحث عن اندماج عقلي وذو مردودية يقدر أهمية الآخر ويقبل به شريكا متضامنا في الثقافة والمشترك الإنسانية " (**رنتروبوس - ٢٠١٥**)

أما الهوية الجمعية القومية فهي تدل على مميزات مشتركة أساسية لمجموعة من البشر، تميزهم عن مجموعات أخرى. هم أفراد مجموعة يتشابهون بالميزات الأساسية التي كونتهم كمجموعة، وربما يختلفون في عناصر أخرى لكنها لا تؤثر على كونهم مجموعة. فما يجمع الشعب المصري هو وجودهم في وطن واحد ولهم تاريخ طويل مشترك في القيم والعادات والتي شكلت عبر التاريخ معايير ومفاهيم تأصلت بعمق داخل إفراد المجتمع، وفي العصر الحديث لهم أيضا دولة واحدة ومواطنة واحدة، كل هذا يجعل منهم شعبا متمايزا رغم أنهم يختلفون فيما بينهم في الأديان واللغات وأمور أخرى.وقد تطور مفهوم الهوية القومية أو الوطنية بشكل طبيعي عبر التاريخ وعدد منها نشأ بسبب أحداث أو صراعات أو تغيرات تاريخية تبلور المجموعة. وللهوية دور في ضمان الاستمرارية التاريخية للأمة إذ لا يمكن التشكيك في انتماءاتها وتحقيق درجة عالية من التجانس والانسجام بين السكان في مختلف جهات الوطن الواحد.كما تمثل الهوية الجنسية والشخصية الوطنية التي تحافظ على صورة الأمة أمام الأمم الأخرى وذلك من خلال الحفاظ على الكيان المميز لتلك الأمة.

الهوية الثقافية

الثقافة هي جميع السمات الروحية والفكرية والقومية التي تميز جماعة عن أخري وهي شاملة لطرائق الحياة والتفكير والتقاليد والمعتقدات والآداب والقيم والبعد التاريخي باعتباره عامل جوهري في مفهوم الثقافة. وليس هناك ثقافة واحدة سائدة لمجموعة ما وإنما تسود أنواع وأشكال ثقافية منها ما يميل إلى الانغلاق والانعزال ومنها ما يسعى إلى الانفتاح والانتشار والأصل في كلمه الثقافة هو الفعل " ثقف" بمعنى "تقوم الاعوجاج" **(مجمع اللغة العربية -٢٠٠٤)**. إي أن معنى الثقافة يرتبط بالتقويم و التعديل، و هى " أمر ينطلق من ذات الإنسان، ويحمل معنى التقويم باتجاه معانى الخير والحق والعدل والجمال، وسائر القيم ،والثقافة فى جوهرها عملية إطلاق للطاقات باتجاه توليد وعى جمعى يشكل الهوية التى تقود وتطبع الحضارة بطابعها ذلك أن مجمل هذه الطاقات المشكلة من القيم والمعانى التى تتجه نحو الأفضل لتصبح هي ما تميز المجتمع فهى الذاكرة الجمعية لأى مجتمع من المجتمعات، هى ما يشكل قيم المجتمع والسلوكيات المرتبطة بالأدوار المختلفة فيه الثقافة عبارة عن تنظيم يشمل مظاهر لأفعال وأفكار ومشاعر يعبر عنها الإنسان عن طريق الرموز أو اللغة التي يتعامل معها وبهذا المعنى تكون الثقافة عبارة عن تاريخ الإنسان المتراكم عبر الأجيال " **(أمجد قاسم - ٢٠١١)**

فالثقافة هى أساس هوية المجتمع وانتماؤه وتميزه عن غيره من المجتمعات، أى أن الثقافة هى نتاج النشاط الإنسانى لأبناء هذا المجتمع سواء أفلامهم ومسرحياتهم وأعمالهم الدرامية ومعارضهم الفنية وندواتهم الشعرية وكل الأنشطة الإنسانية إنما تمثل فى مجملها ثقافة هذه الأمة وهي تتميز بطبيعة الحال عن غيرها من ثقافات الأمم الأخرى وإن اتفقت معها فى التعبير عن القيم الإنسانية العالمية. وقدم محمد الهادي عفيفي تعريفا شاملا للثقافة بأنها " كل ما صنعة الإنسان في بيئته خلال تاريخه الطويل في مجتمع معين وتشمل اللغة والعادات والقيم وآداب السلوك العام والأدوات والمعرفة والمستويات والأنظمة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية والمعرفة، فهي تمثل التعبير الأصلي عن الخصوصية التاريخية لأمة من الأمم وعن نظرة هذه الأمة إلى الكون والحياة والموت والإنسان وقدراته وما ينبغي أن يعمل وما لا ينبغي أن يعمل أو يأمل " **(عفيفي، محمد الهادي - ١٩٨٣)**.

إن الثقافة فى معناها العام هى النموذج المعاصر للحياة فى مجتمع ما فى فترة زمنية معينة، فهي تشمل أيضا جميع مظاهر حياته المختلفة من طقوس وعادات وأعراف وقوانين وظواهر وعمليات وأنشطة سلوكية وأنماط العلاقات الحياتية بتجلياتها وانعكاساتها المختلفة. أنها عملية تنظيم مراحل متتالية، للمعارف والبيانات التى تحويها الكتب والمجلات ومتاحف الفنون، وما يتعرض له الإنسان بالقراءة والمشاهدة والاستماع وما يصاحب ذلك من شروح فى المدرسة والجامعة والمنشئات التعليمية، لينتقل ذلك إلى عقل الإنسان ووعيه وما يختزن بالذاكرة والوعي من معارف، وما يحدث بينها وبين سائر أجهزة الفكر والإحساس فى الإنسان من تفاعل، عندئذ تتحول المعارف إلى ثقافة، ويعبر عنها سلوكه، فإذا شاعت فى أفراد المجتمع تضبط استجاباته وسلوكه. وقد ظهر في الفترة الأخيرة دراسات في الثقافة الحديثة والنظريات الاجتماعية وضعت تعريف جديد غيّر الفهم السائد عن الثقافة ليضيف إليها وحدة متماسكة تشمل مجموعة من الهويات المختلفة. هذه الهويات الثقافية المختلفة يمكن أن تكون نتيجة إن الهوية الثقافية هي تعبير عن الحاجة إلى الاعتراف والقبول والتقدير للإنسان ففي الهوية الثقافية تعمل جدلية الذات والآخر وتعيد كل جماعة

بشرية تأويل ثقافتها من خلال اتصالاتها لهذا الآخر بفعل أشكال التأثير الناتج عن علاقة الفرد بالمحيط كما أنها كيان يسير ويتطور وليس معطى جاهز ونهائي، وهي تتطور إما في اتجاه الانكماش وإما في اتجاه الانتشار وهي تغني بتجارب أهلها وتطلعاتهم وأيضا باحتكاكها سلبا وإيجابا مع الهويات الثقافية الأخرى التي تميز حضارة عن غيرها من الحضارات والتي تجعل الشخصية الوطنية أو القومية طابعا تتميز به عن الشخصيات الوطنية القومية الأخرى.

ومن أحدث تعريفات الثقافة ومن أهمها - نظرا لارتباطه بعصر المعلوماتية - أن " الثقافة كنسق اجتماعي قوامه القيم والمعتقدات والمعارف والعادات والفنون والممارسات الاجتماعية والأنماط المعيشية، وأيضا كأيديولوجيا تتضمن معيار الحكم علي الأمور وترتبط الثقافة بتكنولوجيا المعلومات حيث أن تلك التكنولوجيا تعتبر منظارا نرى العالم من خلاله عبر شاشات التلفزيون وأجهزة الكمبيوتر ولوحات التحكم ونماذج المحاكاة علاوة على أنها أداه فعالة للحكم وبفضل وسائلها الكمية والإحصائية في قياس الرأي وخلافة"**(نبيل، على -١٩٩٤)**.

الهوية الثقافية وفكر العولمة

مرت الثقافة في الفترات القريبة بالعديد من المتغيرات المتسارعة التي تحمل في طياتها إيديولوجية التنميط والاختراق الثقافي تتجلى في صياغة ثقافية عالمية مندمجة لها قيم ومعايير وسلوك وعادات، وسيطرة غربية على سائر الثقافات بواسطة استثمار مكتسبات العلوم والتقدم التكنولوجي في مجال ثورة الاتصالات وثورة المعلومات الأمر الذي يؤدي إلى نشوء قيم ليس لها مرجعية في الثقافة العربية مما أدى إلى حدوث تشويش للهوية الثقافية وفقدان التوازن، ونظرا لكون بعض النقابات مدعمة بوسائل تكنولوجية يقابلها في الجهة الأخرى ثقافات مجردة من تلك الوسائل مما يؤدي إلي اللاتكافؤ في عملية تبادل العناصر الثقافية ويبقى مجرد نقل ثقافي ذات اتجاه واحد بين الشعوب والثقافات. إن الهوية الثقافية هي تلك "الحصيلة المشتركة من العقيدة واللغة والتراكم المعرفي وإنتاجات الفنون والعمل والعقل والسلوك، وليست كل هذه العناصر ثابتة بل متحركة ومتطورة باعتبارها مشروعا أنيا ومستقبليا يواكب مستجدات العصر. وفي هذا الإطار يتحدد مفهوم جديد للهوية وهو الانتقال من الحنين الي الماضي والتراث والفلكلور والثقافة الشعبية أي من مفهوم الثبات الي مفهوم يضع الهوية في مجال الصيرورة الاجتماعية المتحركة المتميزة بالتغيير والتجديد "**(إم الزين ، ملاك - ٢٠١٣)**

إن الهوية في معناها الثقافي؛ هي مرحلة من مراحل التفكير الإنساني في العالم المعاصر، بدأت بالحداثة، وما بعد الحداثة، والعالمية، ثم العولمة، ونحن الآن في مرحلة الأمركة، ثم تأتي بعد ذلك مرحلة الكوكبة ثم يتطلعون بعد ذلك إلى مرحلة الكونية "**(فضل الله -١٩٩٩)** وقد بدأ مفهوم الهوية الثقافية مع انتشار فكر العولمة وتعددت تعريفاته على مستوى كل المجالات المعروفة وما تمثله العولمة من محاولة لتنظيم أو إعداد نظام عالمي جديد بكل ما يترتب عليه من سلبيات طالت في معظمها بلدان العالم الثالث. وهي تشمل كل المستجدات والتطورات التي تسعى بقصد أو بدون قصد إلى دمج سكان العالم في مجتمع عالمي واحد وهي تعني أن تجعل كل شيء عالمي بما في ذلك الثقافة لتصبح دولية الانتشار في مداها أو تطبيقها. اي يًجعلها مناسبه ومفهومةً وفي متناول جميع دول العالم. وتمتد العولمة الثقافية لتكون عملية تحكم وسيطرة ووضع قيم وإزاحة أخرى بحثا عن مصادر وأسواق جديدة للفكر المنحاز للدول الكبرى مما يجعل حدودها تمتد إلى ربط العلاقات مع

الدول النامية على جميع المستويات الفكرية والثقافية متمثلة في مجموع التقاليد والمعتقدات والقيم وبذلك تكون قد دخلت في هوية الدول الأخرى وحافظت في ذات الوقت على هويتها الثقافية وبذلك استخدم مفهوم العولمة الثقافية لتعبر عن الارتباط الثقافي بين المجتمعات والأعراق، وانتقال الأفكار والعادات من مجتمع إلى أخر.

"فالعولمة تمس بشكل مباشر ميدان الثقافة والحضارة، بل يمكن أن تتجه نحو صراع الحضارات، فالسعي إلي فرض هيمنة ثقافة واحدة تكون نتيجته إما انتهاء الثقافة الأضعف وذوبانها، أو تقوقعها حول نفسها، أو تفجيرها وتفتيتها لصالح جماعات داخلية أو خارجية، الأمر الذي أدي إلى انقسامات عرقية وطائفية، ثم صراع الثقافات في النهاية، وبالتالي التأثير سلبيا على الهوية الثقافية للمجتمع" (**المحروقي، حمدى**-٢٠٠٥)

إن العلاقة بين العولمة الثقافية والهوية الثقافية في حالة تنافر وتصادم وصراع إذ تسعى العولمة إلى خلق وحدة ومنظومة متكاملة، في حين تدافع الهوية عن التنوع والتعدد. كما نجد العولمة تهدف إلى القضاء على الحدود والخصوصيات المختلفة بينما الهوية تسعى إلى الاعتراف بعالم الاختلافات وترفض الذوبان، فالعولمة تبحث عن العام والشامل بينما الهوية هي انتقال من العام إلى الخاص ومن الشامل إلى المحدود ومن اهم سمات وصفات وأهداف العولمة الثقافية:

١. تمجيد الاستهلاك
٢. تقديس الفردية.
٣. انتشار العنف.
٤. سواد لغة الأرقام.
٥. لا اعتبار للقيم الأخلاقية السامية.
٦. لا مكان للأسرة المستقرة
٧. عدم احترم الخصائص العقائدية والثقافية للشعوب والأمم

ولقد أوجدت العولمة الكثير من التحديات التى تواجه الشعوب العربية ومنها الشعب المصري والتي تتمثل فى الانفتاح الثقافي والثورة التكنولوجية والمنافسة الاقتصادية فالغرب قاد هذه الظاهرة بما وصلوا إليه من تقدم علمي وتكنولوجي وما توافر لديهم من مناخ ثقافي واجتماعى وسياسى. وبذلك أسس مفهوم العولمة إلي ما يسمى بالاختراق الثقافى حيث يمكن توصيل ما تود أن توصله ثقافياً دون أن يتحرك أحد من مكانه ليتجسد تأثير العولمة علي ثقافة المجتمعات في وسائل الاتصال الحديثة والإعلام، والذي ساهم بشكل كبير في انتشار الفكر المعلوماتي وتتجلى هذه المساهمة في القنوات التلفزيونية والفضائية التي بواسطتها يتم بث أفلام ومسلسلات وموسيقى تمثل سلوكيات العنف بشكل إباحي يتناقض ونظم المجتمعات العربية ، "وهو الأمر الذي قطع شوطًا مهما من الإنجاز على أرض الواقع، في ظل اتجاه متزايد نحو عالم بلا حدود ثقافية" (**عبدالله ، عبد الخالق** - ١٩٩٩)، وبذلك انطلق فكرة ثقافة بلا حدود لتواكب فكر العولمة التي يروج لها مفكرو الغرب، خاصة في الولايات المتحدة، لتبزغ في العالم في الوقت نفسه الذي يحافظون فيه على مقومات الدولة القومية، لأنها أساس الوحدة الرئيسة والمحورية في النظام السياسي العالمي المعاصر بينما تعمل أدوات الاتصال والمعلومات جاهدة من أجل "غرس قيم وتمجيد ما يعتبر ثقافة عالمية جديرة بالاعتبار (**عبد المعطي، عبد الباسط** -١٩٩٩).

كما ظهر مفهوم الاستيلاء الثقافي ويشمل على الاستيلاء على الأفكار أو الرموز أو المصنوعات أو الصور أو الأصوات أو الأشياء أو النماذج أو الأنماط من الثقافات الأخرى أو من تاريخ الفنون أو من ثقافة شهيرة أو من أوجه أخرى من الثقافات البشرية المرئية أو غير المرئية. وقد درس علماء الأنثروبولوجي عملية الاستيلاء الثقافي، أو الاستعارة الثقافية، كجزء من التغييرات الثقافية والتواصل بين الثقافات المختلفة إلي ان حدثت الصدمة الثقافية، وهى وصول إلي حد الحيرة والفوضى المحسوسة عندما يتعامل الناس ضمن ثقافة أو محيط اجتماعي مختلف تماما، عن غير المعتادة وترتفع هذه الصعوبات عند محاولة استيعاب الثقافة الجديدة، مما يشكل صعوبات في معرفة الملائم من غير الملائم، وبذلك فإن أشد ألوان العولمة خطرًا وأبعدها أثرًا هي عولمة الثقافة وفرض ثقافة أمة على سائر الأمم، أو ثقافة الأمة القوية الغالبة على الأمم الضعيفة المغلوبة، بعبارة أخرى فرض الثقافة الغربية على العالم كله ووسيلته إلى هذا الغرض الأدوات والآليات والشركات عابرة القارات والمحيطات وأجهزة الإعلام والتأثير بالكلمة المقروءة والمسموعة والمرئية بالصوت والصورة والبث المباشر وشبكات المعلومات العالمية (الإنترنت) وغيرها"(**القرضاوي، يوسف ـ ٢٠٠٠)**

<u>أثر العولمة على الهوية والقيم الوطنية</u>

أدى فكر العولمة إلى تحطيم القيم والهويات التقليدية للثقافات الوطنية والترويج للقيم الاستهلاكية ويمكن تلخيص أثر العولمة على الهوية الثقافة فيما يلي:

١. عدم التكافؤ بين العناصر الثقافية مما يخلق مشكلات الخصوصية في ظل شمولية الاتصال.
٢. الاختراق يؤدي إلى موقف الجمود في مجتمعاتنا أمام التغيرات التي تحدث داخلها، الأمر الذي ينمي الإحساس بتهميش القيم الثقافية وتنامي الإحساس بفقدان هويتنا الوطنية القومية.
٣. التبعية الثقافية من خلال الاعتماد على الثقافات الأخرى في تغير وتطوير ثقافاتنا.
٤. إحلال قيم وعادات وأنماط سلوكية محل القيم السائدة حيث تظهر التبعية في المجتمع التابع كمجتمع مهشم ومتناقض يسوده التفكك وعدم الأصالة.
٥. نفي الهوية الثقافية عن طريق التشكيك في قيمة الثقافة العربية وإبراز وجهها السلبي وإحياء الثقافات الغربية لكسر وجودنا الثقافي وإبراز أزمة الهوية الثقافية
٦. عدم الاعتراف بالقيم والعادات الوطنية
٧. الهيمنة الإعلامية التي تنقل إلينا عادات دخيلة على مجتمعاتنا تعمل على تهميش الثقافة القومية ومحو الهوية.
٨. استبدال القيم والثقافات والسلوكيات بقيم جديدة واردة.

وبذلك تمثل العولمة الثقافية "أخطر التحديات المعاصرة للهوية العربية وهذه الخطورة لا تأتي على الهيمنة الثقافية التي تنطوي عليها العولمة فحسب وإنما على الآليات والأدوات التي تستخدمها لفرضها "(**أمجد قاسم ـ٢٠١١**).

في ظل هذا التأرجح الثقافي بين القومية والعولمة تقف الهوية المصرية في مفترق الطرق بين اتجاه يؤيد التشكل وفق المتغيرات الجديدة حيث انهيار المسافات بين المجتمعات بفعل الثورة التكنولوجية ووسائل الاتصال واتجاه يقدم الهوية الأصلية بصفتها المطلقة والثباتة وحيث انه لا يمكن أن تمنع العولمة الثقافية من الانتشار، لأنها ظاهرة واقعية تفرض نفسها بحكم النفوذ السياسي

(AmeSea Database – ae –Jan-April 2016- 00139)

والضغط الاقتصادي والتغلغل المعلوماتي والإعلامي التي يمارسها النظام العالمي الجديد، لكننا نستطيع أن نتحكم في الآثار السلبية لهذه العولمة، إذ بذلت جهودا مضاعفة للخروج من مرحلة التأخر إلى مرحلة التقدم في جميع المجالات نظرا للترابط بين عناصر التنمية الشاملة ومكوناتها.

الفن المصرى بين تأكيد الهوية الثقافية المصرية وقبول الآخر

أن الممارسات التشكيلية بشتى مجالاتها تعد احدى أهم المجالات الفكرية التي يكون الإبداع والتجديد من سماتها الأساسية، فإنها سعت بدورها إلى تحديد ملامح الهوية المصرية من خلال العديد من الأعمال الفنية لمجموعة من الفنانين الذين جعلوا من هويتهم مصدر الهام لأعمالهم، إيمانا منهم بان الهوية التشكيلية تحدد و تتشكل معالمها من الحالة التراكمية الناتجة عن البيئة المحيطة والواقع الذي يعيشه الفنان وتأثير الصراعات والتأثر بالكم الثقافي لدى الفنان سواء كانت ثقافية بصرية أو مقروءة وإلى ما اختزنته الذاكرة من مشاهد يومية و ترسبات معرفية، إضافة إلى محاولة الانصهار و التعايش مع المجتمع، وهذا الكم من العناصر والمؤثرات يمكن أن يساهم في رسم ملامح الهوية و يمكن الفنان من إنتاج مجموعة أعمال تشكيلية مستنبطة ومنصهرة مع الواقع مسجلة لإحداثه تسجيلا تاريخيا و اجتماعيا و سياسيا سواء عن طريق محاكاة هذا الواقع أو بإعادة التعامل مع مكوناته بشكل أكثر فلسفة وقيمة، فظهرت التجارب الفنية التي اتبعت هذا المسار واتخذته منهجا و خلقت منه أسلوبا فنيا من خلال الاعتماد علي التقنيات والمواد المعينة المعبرة عن هذا الفكر.

إن الإبداع التشكيلي بمختلف تعبيراته وأشكاله تميز بتجاذب هائل بين التراث والمعاصرة وبين الذات والآخر، بل أن الحركة التشكيلية من بين الممارسات الفنية والفكرية التي تواجه تحدي الغرب في كل مستوياتها، والحداثة الغربية في تعبيراتها المهيمنة والاستلابية ويلاحظ أن الفنانين المصرين بعدما تخطوا مرحلة الاحتكاك المباشر بالغرب، وبعدما وظفوا وجربوا مختلف التيارات والاتجاهات والمدارس. فإنهم يعيشون في هذه الفترة ما أسماه البعض بـ "المرحلة الثالثة" أي تلك المرحلة التي ينخرط فيها الفنان مع الحركة الاجتماعية والفكرية والسياسية لأمته. فالتحولات الكبرى التي شهدتها مصر وجدت بعض الإبداعات المباشرة أو غير المباشرة في الممارسة التشكيلية المصرية، الأمر الذي أدى بأغلب المبدعين إلى إعادة النظر في طبيعة عملهم وإلى مساءلة مقومات الهوية والخصوصية وإلى التفكير في القنوات الملائمة لنسج علاقات تفاعلية مع الجمهور والمتلقي فبالإضافة إلى نوعية الأسلوب الذي يسلكه التشكيلي في التعبير عن القيم الكبرى التي ينشدها المجتمع لمصري في أفق تحررها ونهضتها تبرز تلك العلاقة الإشكالية بين العالمية والقومية فما زال العديد من الفنانين في هذا الصراع الفكري والفني وما يتعلق بنوع توظيف عناصر التراث الهائل وشكل استلهام التجارب المعاصرة في الإبداع الفني. كل ذلك إلى جانب مشكلة التواصل مع جمهور أو مع سياق ثقافي له قيمه الاجتماعية والثقافية التي أدت إلى حالة من التوتر بين التأصيل والتحديث أدى بعدد كبير من المبدعين إلى أن يلجأ إلى نوع من التوفيقية بمحاولة دمج عناصر الحداثة مع رموز التراث في أشكال تفاوتت قيمتها الجمالية والفكرية مع القضايا اليومية للمجتمع.

إن الهوية الثقافية هي وعي متحرك وحيوي بالصيرورة وبالمغايرة والاختلاف وهي إدراك نقدي متفتح على الآخر. فليست الهوية بمعطى ثابت بل بالعكس إنها صيرورة وبناء متواصل

(AmeSea Database – ae –Jan-April 2016- 00139)

ومتجدد للذات، وهي تبحث عن اندماج عقلي وذو مردودية يقدر أهمية الآخر ويقبل به شريكا متضامنا في الثقافة والشراكة الإنسانية. هذا الاختلاف والتنوع في الثقافات، يؤكد القيمة الجمالية للفن بل أن "سر جمال "الاختلاف" في الاستمتاع بالتكامل بين العنصرين المختلفين. ورغم ما للتفضيلات الشخصية من سلطان في عالم الذوق، فإن الإعجاب الذاتي بعمل فني على أساس الاستجابة للدوافع اللحظية وللانطباعات العابرة وحدهما، لا يكفي للإقرار بأصالته " **(عطيه، محسن محمد -٢٠١٣)**

ومن المؤكد أن لوجود الثقافات الأخرى أهميته من أجل إدراك الذات، ومن أجل تدعيم مبادئ المشاركة والتعايش السلمي. لترسيخ مبدأ الحوار واحترام الرأى المعارض، لضمان الحرية الفكرية والعقائدية والهوية الثقافية. فالعمل الفني في العرض الافتراضي يسمح بالحوار الثقافي، وبتبادل الأفكار حول إمكانية العثور على أساس مفاهيمي وعلى قيم مشتركة بين المشاهدين، والتعبير عن الهوية الثقافية، والإفصاح عن رؤيته كل مشاهد مهما كانت درجة اختلافه عن الغالبية. فالفن هو المجال المناسب لاختبار وتنمية القدرة على تأكيد الهوية وتقبل ثقافات الآخر (المختلف) من رؤية وتذوق الأعمال الفنية، التي هي بمثابة إنعاس للحياة على نحو رمزي، وبفضل تطور وسائل الاتصال واستحداث البيئات الافتراضية يتم عرض الفن كمنتج محدد الثقافة على جمهور متعدد الثقافات، إذ أن تجاهل الأعمال الفنية أو تهميشها، لمجرد تناولها لموضوعات مختلفة عن الهوية الثقافية للمشاهد، يعكس افتقار ذلك المشاهد لثقافة الحوار، وهنا يستوجب الأمر التأكيد على قيمة الاستفادة من ثقافات الآخرين و رؤيتهم المختلفة، بالموازاة مع الهوية القومية. على أساس أن التراث الفني يشتمل على تقاليد فنية عديدة، تستدعي استحضار انفعالات معينة من خلال ممارسة عملية الإبداع الخاصة بالفنان أو التذوق الخاصة بالمشاهد. بهدف الاستمتاع بممارسة تجربة لا تتمحور حول الموضوع الممثل في ذاته، وإنما بالكيفية التي تناول بها الفنان لذلك الموضوع، باللمسات الخشنة والخطوط غير المهذبة لتقوية الشحنة العاطفية. فالفن في حقيقته هو إبداع متفرد، وإرادة حرة، وتعبير نقدي، وكذلك فإن له أبعاده المفاهيمية واستعاراته الرمزية وقوته الروحية التي تضمن خلوده، بقدر تمتعه بالأبعاد الإنسانية وقدرته على التجدد مع تجدد العالم فتمتزج مشاعر الفنان بقيم المجتمع ويصبح العمل الفني مزيجا من فردية الفنان وأصالته مصطبغاً بصبغة المجتمع الذي يمثل التجسيد النهائي لأسلوب وشكل هذا العمل"**(جمعة، نبيل عبد السلام-١٩٩٤)**.

قد مر الفن المصري الحديث والمعاصر بالعديد من التحولات المفاهيمية نتيجة لتأثره بالمتغيرات الثقافية الناتجة عن العديد من العوامل المحلية أو الواردة وكان مما نتج عنه تغير في قيم الفن الإبداعية والأساليب الأدائية والقيم الجمالية "وزاد الميل للاتجاه ناحية التعددية الثقافية، والثقافات العالمية المتنوعة." **(عطيه، محسن محمد -٢٠٠٢)**

فقد زالت الهيمنة الغربية بنزعتها الفردية منذ ما بعد الحداثة لتزحف موجه العولمة وحركة دمج العالم بقوة إلى كل المجتمعات، وتتقابل الثقافات وتربط كل زاوية من زوايا العالم القريبة والبعيدة، مستمدة حيويتها من الثورة العلمية والتكنولوجية الراهنة، ومن تطورات وسائل الاتصال والمعلومات التي تؤدى إلى توحد العالم زمانيا ومكانيا، هذا التوحد الذي كان له تأثيره القوى على فكر العديد من الفنانين المصريين، في محاولات العديد منهم للخروج عن الإطار التقليدي إلى مواكبة العالمية والتعبير عن أفكار جريئة مستمدة من الآفاق المستحدثة فى الفن ودخول مرحلة جديدة تأصلت فيها الاستقلالية الاجتماعية وانبعثت تصوراتٌ نظرية ومنطلقات منهجية تتواكب مع

ما يحدث من تغير في حياة الشعوب، لتنشأ المفاهيم الفنية والجمالية وتنمو وتتطور في مسارات مختلفة وفق الظروف البيئية والتاريخية لكل منها، ليتبلور التعبير عن الإنسان والمجتمع والثقافة علي أنها مجموعة من العلاقات والنظم، وانعكاس لما يتصوره الفنان عن ثقافة المجتمع من خلال منهج إبداعي يجمع بين المتناقضات داخل إطار العمل الواحد، للكشف عن الجوهر الموضوعي مستخدماً في ذلك أشكالاً عامة، ذات دلالت أخضعها للتعبير عن معني الواقع بهدف نقدي شامل. ، فالفن في حقيقته "هو إبداع متفرد، وإرادة حرة، وتعبير نقدي، وكذلك فإن له أبعادُه المفاهيمية واستعاراته الرمزية وقوته الروحية التي تضمن خلوده، بقدر تمتعه بالأبعاد الإنسانية وقدرته على التجدد مع تجدد العالم والحياة" **(عطيه، محسن محمد ـ ٢٠١٢/١٠/٥)**

كذلك تغيرت المعايير الجمالية لتتواكب مع ما أتي به العصر من ثقافات شاملة ومتباينة والتي كانت تعد بمثابة تمهيد لتغير الفن وتباين الفكر والمفاهيم و التوجهات وهو ما انعكس بدوره علي القضايا التي يتناولها الفنان وعلي السمات التشكيلية و الجمالية و أساليب الأداء و طرق عرض الفنون و طبيعةِ العلاقةِ بين الفنانِ والجمهور التي اعتمدت في المقام الأول علي لغة التأويل الدلالي في تفسير أعمال اتسمت بأنها "أنساق وثائقية لأفكار الفنانين وأصبح العمل الفني مثل الفلسفة يقبل الجدل ووضع التساؤلات وأصبح الفنان مثل الفيلسوف يطرح قضايا هامة حول وظيفة الفن وعلاقته بالمشاهد ." **(إبراهيم،أمل مصطفى ـ ٢٠٠٦)**، حيث استعان الفنان بما يحتاجه من أي مجال فني ليساهم في تأكيد المفهوم وإيصال الفكرة، "وتأكدت فكرة الجمع بين مختلف الفنون من فنون جميلة، ومسرح وموسيقي، وشعر، وأدب ليشمل الأزمنة رغبة في الحصول علي دلالات جديدة"**(لمعي، جمال ـ)** ليعتمد العمل الفني علي إعمال العقل والذهن في تناول قضايا المجتمع النقدية ليساهم في المطالبة بالتغيير نحو الأفضل وإعمال عقل المتذوق في ذات الوقت لاستقبال الفكرة والمشاركة في قضايا التي يطرحها الفنان لذلك جاء الفن المعاصر لا يحتمل الغموض بل المباشرة والقصدية ليتحول الفن من مفهوم الذاتية إلي القضايا المجتمعية.

ثم حدث تغير ثقافي صاحبه نوع من الخطاب الفني الجديد لبعض الشباب الذين يؤمنون بضرورة إعلاء قيم الرفض والتمرد على الأوضاع ليعلنوا عن ثورة فن موازية لثورة المجتمع للتعبير عن شعور محتقن يحمل معان ضد تقاليده الموروثة التي التزم بها الفنانون فكانت الثورة ضد تلك الهيبة الأبوية داخل الحركة الفنية وعدم قبول أي شكل من أشكال السلطة دون حوار أو تحفظات فليس "في استطاعة السلطة المنزعجة أن تقمع حرية التعبير، وتقاوم الفن المتمرد وغير الموالي، عندما يفضح القمع والتهميش. وليس معقولاً أن العالم يتغير، ويبقى الفنان جامداً ومنغلقاً على نفسه، بأسلوبه الشبيه بالآلة ولا يتغير. " **(عطيه، محسن محمد ـ٢٠١٢)**

لذلك أصبح هناك تحدي للسلطة الأكاديمية للفن كمؤسسات و تحدي لمضامين الفنون التي لا تتماشى مع مواهبهم وأفكارهم وحاجاتهم إلي تحقيق الذات بطريقة حرة مباشرة وهكذا حدث مستوى أعلى من الاغتراب جاء نتيجة للتراكمات التي فرضتها ظروف غيّرت حياة المجتمع المصري ، ساعدت عليها المتغيرات الثقافية التي وردت إلي مجتمعنا مما ترتب عليه اختلاف القيم فجاءت "القيم الجمالية نتيجة التغيير والاكتشاف، وذلك بتأثير ظاهرة التقدم الاجتماعي الذي شمل الثقافة وطرق الحياة وبتأثير الهدم المستمر للأشكال التقليدية والمألوفة كالأجناس الأدبية وقواعد الانسجام الموسيقي وقوانين التعبير والتصوير في الفنون التشكيلية ، وبشكل أعم هدم سلطة

وشرعية الأنماط السابقة في العيش والجنس والمعاملات الاجتماعية" (إبراهيم،أمل مصطفى - ٢٠١٣)، وعلية فقد تغيرت الفنون التي ينتجها الشباب في هذه المرحلة وبالرغم من كونها تأتي "مفتقدتا للصنعة الفنية وعدم إتباعها لنموذج، فإنها لا تفقد جاذبيتها، إذا شوهدت بعين الحدس والعاطفة فسوف تصل إلى القلب، وتحدث تأثيرا قوياً ومدهشًا غير متكلف، ولا يمحى بمرور الزمن، حتى ظهرت تلك الرسوم مثل فوضى، تخلط الرقة بالخشونة مع مسحات من هزل وتهكم ساخر، فتدعو للتفكير في أمور سياسية، وهي تشبه الحياة عندما تكون على طبيعتها.

حيث قام فنانو هذه الفترة برفض أي صور لقهر الإبداع، وأي مواضيع تفرض عليهم، وبرزت فكرة تمجيد العقلانية و احترامها، وأصبح الخطاب العقلي يعتمد علي اليقين والمصداقية، واتسمت حالة التعبير الفني بأنها انعكاس لمفاهيم الغربة، اليأس والضياع وأصبحت فنون تلك الفترة توضح الاضطرابات والتشويش والفهم بطريقة مختلفة في محاولة لإيجاد حلول للمشكلات المجتمعية، كما استطاعت تلك الفنون أن تعبر عن الحالة الانفعالية لديهم، والتحمت فنونهم بالناس، كما اتسمت تلك الفنون بالزوال وعدم الاستمرارية، وجمعت بين معاني مختلفة مثل كونها هزلية في كثير من الأحيان ولكن في نفس الوقت تهكمية وساخرة تدعوا إلي التفكير وتستوعب العمق النفسي لديهم ، كما أنهم عبروا بجميع وسائل التعبير، وحملت أعمالهم الفنية صدق الرسالة وقوة التأثير والإحساس والفكر، والمزج بين الواقع والخيال لتتحول إلي ترميز حالة الرفض .

بيئات التعلم الافتراضية: A virtual learning environment (VLE)

لم تكن النظم التعليمية والتربوية بعيدا عن البيئات الافتراضية التي تعد إحدى إفرازات عصر المعرفة والتكنولوجيا والاتصالات، فقد كان التعليم الافتراضي هو أحد عوامل تلقي المعرفة، ونموها، وتحليلها، والربط بينها وبين تطبيقاتها في مساحات تعليمية افتراضية على نطاق واسع كأدوات التفاعل الاجتماعي لتكمل جزءً آخر من نظم التقنية الاجتماعية المستخدمة في التعليم. وقد "وضعت "شركة "جارتنر" (**حايك، هيام** - ٢٠١٣) خمسة قوانين للمشاركة في العالم الافتراضي بالشكل النشط والذي يضيف قيمة حسب رؤيتها:

القانـون الأول: العوالم الافتراضية تمثل الشكل الموازي للعالم الحقيقي حتى الآن.

القانون الثاني: وراء كل شخصية افتراضية مجسدة (avatars) شخص حقيقي.

القانون الثالث: موضوعية التواجد يعطي قيمة مضافة للعالم الافتراضي.

القانون الرابع: ضرورة امتلاك الوعي الكافي لطبيعة التواجد في العالم الافتراضي والقدرة على احتواء الجانب السلبي.

القانون الخامس: للعالم الافتراضي التزامات طويلة الأمد.

وهو ما يؤكد أن الأنظمة التعليمية والتربوية تشهد تحولات كبيرة في العديد من مرتكزاتها وأسسها سواء ما يتعلق بمحتويات برامجها أو خياراتها البيداغوجية أو أنماطها التقييمية. والتي يرجع مردها للنقلة المجتمعية التي أحدثها التطور العلمى وخاصة في جانبه التكنولوجي. والبيداجوجيا تعتمد على المقاربة في تلخيص عملية التعليم إلى شكل من التدريب الأوتوماتيكي يعتمد على الفعل والفعل المضاد. حيث أن السلوك لا يتغير عن طريق تفاعلات داخلية تحدث داخل الإنسان بل تحدث كإجابة على تغير العوامل الخارجية أي المحيط وتغير في سلوك المتعلم. فإذا كانت ردة الفعل على سلوك معين إيجابية فإن ظهور هذا السلوك سيتكيف، أما إذا كانت ردة الفعل

على السلوك سلبية فسوف يؤدي إلى تناقص ظهور هذا السلوك وإذا تم تجاهل سلوك معين من قبل المحيط فإن ذلك السلوك ينقرض.

وبناء على هذه الحدسيات قام **سكينر** *Skinner* بتقديم تصور لطريقة التدريس معروفة بأسم التعليم المبرمج *Programmed instruction* حيث عرض "هذا البرنامج المادة التعليمية في صورة كتاب مبرمج أو أداة تعليمية وفيلم مبرمج ,وتعد العلمية مسبقا ,وتقسم إلى أجزاء أو وحدات صغيرة ولا ينتقل المتعلم من إطار إلى آخر إلا بعد اجتياز الإطار الأول وتنفيذ ما يطلب منه بصورة صحيحة. والتعليم المبرمج باعتباره تعليما ذاتيا يتم فيه التفاعل بين التلميذ والمدرس إلى أقصى درجة من درجات الكفاية وذلك من خلال البرنامج التعليمي الذي يعده بمهارة أو يوضع في آلة تعليمية وبواسطة البرنامج التعليمي المبرمج يستطيع التلميذ أن يستقبل المادة لتعليمية " **(المالولي، محمد-٢٠٠٩/٢/١)** وقد كان **سكينر** من الأوائل الذين استعملوا الكمبيوتر في التدريس حيث كان أستاذا في علم التربية والسلوك في جامعة. وكان من المعارضين لطريقة الأسئلة المتعددة الإجابات *Multiple* حيث رأى أن الإجابة الخاطئة قد تعلق بالذهن المتعلم. وأمام هذا الانفجار المعرفي الهائل والاستخدام التقني الكبير أصبح من الضروري للمؤسسات التعليمية أن تعيد النظر في وسائلها وتقنياتها بهدف تحسين المردود التعليمي ورفع كفاءته في ظل هذه البيئات التعليمية التي أحدثها التطور التكنولوجي والتي باتت تفرض تواجدها عليه وتحقق فيه رواجا ثقافيا بين الشباب على وجه الخصوص. فالمتابع للحراك الثقافي في البيئات التعليمية الافتراضية سيرى وجود العديد من المناطق الدراسية والكليات والجامعات على نحو متزايد كما سيلاحظ إنشاء المباني والجامعات الافتراضية والتي يتم فيها تقديم الدورات والمحاضرات، والمخيمات الصيفية، والمؤتمرات. وتستخدم الأنشطة التعليمية البيئات الافتراضية بشكل متزايد. يختبر المتعلمين بيئة جديدة من أجل خلق فضاءات التعلم داخل تلك العوالم حيث يمكن للطلاب المتمثلين في شخصيات وأفاتارات التواصل مع غيرهم من الطلاب ومعلميهم. ويمكن إجراء الندوات وإلقاء محاضرات وعرض المناقشات -كل ذلك ضمن حدود العالم الافتراضي. وعلاوة على ذلك، فإن التكنولوجيا تعطي القدرة على خلق بيئة محاكاة تسمح للطلاب القيام بالأعمال التي لن يكون ممكنا أو مرغوبا فيها في العالم الحقيقي. كما يمكن للطلاب الاضطلاع بمهام وأنشطة في مكان آمن تتم السيطرة عليه، حيث يمكنهم الإحساس بالاستقلالية والمسؤولية عن أفعالهم -وحيث يمكن متابعتهم وإرشادهم.

واستخدام البيئة الافتراضية كبيئة للتعليم أصبحت الظاهرة المشتركة بين العديد من المؤسسات والمنظمات التعليمية التي أسست بالفعل جامعاتها وكلياتها الافتراضية وتعقد بالفعل الدروس الافتراضية في الحياة الثانية مستخدمة منصة التعلم التي يمكن أن تجمع ما بين الرسومات التفاعلية والمحاكاة والتكنولوجيا، والواقع الافتراضي، والدردشة، والوسائط الرقمية الغنية، ومن العوامل التي أدت الي ظهور البيئة الافتراضية **(محمد، عبد الحميد -٢٠٠٥)**

١. ظهور فكر العولمة والكوكبية.
٢. التطورات السريع في ميدان تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.
٣. الاهتمام المتزايد بالمعرفة التكنولوجية مما زاد من قاعدة المستهلكين لها.
٤. فرضت الطبيعة المتغيرة للمعارف الحديثة على الفرد ان يطور ما يعرفه بشكل مستمر

(AmeSea Database – ae –Jan-April 2016- 00139)

٥. اهتمام المؤسسات بتقديم الخدمات والمعلومات الحديثة وتقدم خدماتها بغض النظر عن الحدود المادية والزمنية

أهم السمات المشتركة بين معظم المؤسسات الافتراضية

مميزات التعليم الافتراضي التربوية

- التعاون: *Collaboration* بين الطلاب والمؤسسات من جميع أنحاء العالم المتشاركون في الاهتمام
- إلغاء الحدود: *Without boundaries* يمكن العمل مع آخرين بدون حدود سواء زمنية أو مكانية.
- التفاعل *Interactivity* يمكن استخدام أشرطة الفيديو، والعروض والصور والمواقع الخارجية في نفس الوقت في مكان واحد.
- الاتصال *Contact* يمكن إنشاء صلة بين النشاط في العالم الافتراضي وموارد المعلومات في العالم الحقيقي.
- الدعم *Support*: التعامل مع الأشخاص الذين يعانون نفس المشاكل، ومناقشة المشاكل الخاصة والاستماع إلى الخبراء الذين يحاضرون
- التعلم *Learning*: يمكن التعامل مع خبراء في الموضوعات التي نهتم بها في الوقت المناسب.
- البحث: *Search* يمكن القيام بعمليات البحث وتصفح العديد من الكتب المتواجدة في المكتبات الافتراضية.
- المعارض *Exhibits*: يمكن إقامة المعارض أو اللقاءات المرئية أو مؤتمرات الإلكترونية.
- التدريب والمحاكاة Training and Simulation: يمكن إنشاء التجارب الافتراضية المحاكية للواقع ويستطيع المتدرب الدخول بهذه التجربة الافتراضية مما يعطي المتدرب خلفية كبيرة عن الواقع الحقيقي وتستخدم مثل هذه المحاكاة كثيراً قبل التدريبات الميدانية في المعارض والمتاحف الافتراضية

المتحف الافتراضى VIRTUAL museums

المتحف الافتراضي هو موقع على شبكة الإنترنت يمثل بيئه افتراضياً لعرض عدد من المقتنيات المتحفية المتواجدة في عدد من المتاحف ضمن موقع واحد على الشبكة والتعليق عليها ونشر البحوث والدراسات المرتبطة بتلك المقتنيات وغير ذلك من الخدمات المتحفية، فالمتحف الافتراضي "مكان يجمع بين جوانبه مقتنيات من أزمنة ماضية قد تتراوح بين عدة سنوات إلى ألوف السنين وهو الوسيلة التي يستطيع بها المشاهد أن يرى ويحس ويتفاعل مع العالم المماثل للعالم الحقيقي بواسطة تكوين المحاكاة لبيئة المتحف التخيلية بإجراء التجارب أو المرور عبر المبانى أو وصف لأعمال الفنية، فالمستخدم يستطيع أن يرى الأعمال المسطحة وثلاثية الأبعاد بتحديد مقاساته سواء فى القرب أو العمق أو المسافة، ويمكنه على وجه التقريب أن يتخيل التغير أو الاختلاف فى العرض." **(حجي، أحمد إسماعيل -٢٠٠٣)**

والمتحف الافتراضي له أشكال عدة كأن يكون للمتاحف الواقعية مواقع على الإنترنت تسمح للفرد بزيارتها ورؤية الأعمال المعروضة بها وهو في منزله من خلال جهاز الكمبيوتر، أو متاحف ليس لها وجود واقعي ولكنها تجمع عددا من الأعمال الفنية التشكيلية لفنان معين أو

لمجموعة من الفنانين. وقد تحولت المتاحف الافتراضية بمرور الزمن إلى أماكن لصناعة الثقافة وترسيخ الهوية والموروث الثقافي، كما تقوم بوظيفة الأرشيف الوطني *ARCHIVES* للتعبير عن تراثها الثقافي، بأساليب"علمية وتكنولوجية من اجل تحقيق التعلم والمتعة والسرور **(AHLAMONTADA)"**

أهمية المتحف الافتراضي:

١. توثيق وحفظ القطع الأثرية والبحث في تاريخها
٢. يسمح للمشاهد رؤية وتذوق الأعمال الفنية في الأماكن البعيدة.
٣. التعامل مع الأعمال الفنية المختلفة عبر الأزمنة والأمكنة
٤. يهيئ الفرصة المشاهد فى المشاركة والتفاعل مع العرض.
٥. يتيح للمشاهد الوقت المناسب والمفتوح ليتفاعل مع العرض
٦. يتيح الفرصة للتأمل والملاحظة والتفكير.
٧. استخدام التعلم الذاتى من خلال التفاعل مع العرض المتحفي
٨. تقديم الأعمال الفنية المتنوعة لا يمكن رؤيتها كأصول.
٩. نشر المعلومات الفنية بشكل دقيق وواضح
١٠. اكتساب الطالب الخبرات الفنية والجمالية المتنوعة
١١. المشاركة والملاحظة ليصبح المشاهد أكثر إدراكا وتذوقا للفن.

"ولا يشترط توافر الجوانب المادية في المؤسسات الافتراضية (مكتبات، مدارس، جامعات، متاحف) نظراً لأنها تقدم خدماتها من خلال الشبكة ولا تحتاج الي مباني تقليدية بل تحتاج إلى برامج كمبيوتر متقدمة تشكل في مجملها بيئة العمل الافتراضي."**(محمد، عبد الحميد -٢٠٠٥)**

سمات المتحف الافتراضي:

١) انه عبارة عن موقع تخيلي على شبكة الأنترنت وليس كيانا حقيقياً في الواقع.
٢) المقتنيات المتحفية المعروضة لا تعود إلى جهة واحدة بل حصر لعدد من المقتنيات ذات الطبيعة المشتركة.
٣) تستخدم المتاحف الافتراضية تكنولوجيا الوسائل التعليمية في ربط المعروضات المتحفية بالدراسات والبحوث.
٤) تستخدم بعض المتاحف الافتراضية تكنولوجيا الواقع الافتراضي ثلاثي الأبعاد لعرض مقتنياتها المتحفية ويكون دور المستخدم هو التجول.
٥) تستخدم بعض المتاحف الافتراضية الصور الثابتة ثلاثية الأبعاد لتجسيد واجهة التفاعل الخاصة بموقعها على الشبكة وتشبيهها بواجهة التفاعل الحقيقية.
٦) تستخدم بعض المتاحف الافتراضية أسلوب الإبحار عبر الخرائط الجغرافية للتجول داخل المتحف بدلاً من استخدام القوائم.
٧) تقدم المتاحف الافتراضية عدداً من البرامج المتحفية التي تمارس عبر شبكة الإنترنت كإقامة منتديات الحوار وتقديم خدمات المعلومات للمشتركين حول المقتنيات والبحوث الجديدة.

تصميم المتاحف الافتراضية:

يتم تصميم المتاحف الافتراضية وفق فكرة خلق فضاء تفاعلي يتم فيه إيصال المعلومات بطريقة سلسة من خلال جولة افتراضية في أرجاء فضاء ثلاثي الأبعاد مشابه للمتحف مع إمكانية الحصول على المعلومات من خلال قاعدة بيانات. يعتمد التصميم اعتمادا كبيرا على البرمجة بلغة Virtual Reality Modeling Language (VRML)التي تسمح بإضافة ديناميكية ثلاثية البعد لصفحة الويب .

هناك ثلاث "مراحل أساسية لإنجاز متحف افتراضي وهي: جمع المعلومات (الأرشفة)، والتصوير وأخيرا تحويلهم إلى معلومات رقمية. فجمع المعلومات يكون من اجل بناء قاعدة بيانات تكون شاملة من تعريف بالمعروضات والعادات والتقاليد ولهوية الثقافية للمجتمع. أما التصوير فهو البداية لإعطاء صفة الافتراضية للمعروضات لتأتي بعدها مرحلة تحويل الصور بعدة تقنيات رقمية الى معلومات نشكل بها قاعدة بيانات يتم استعمالها في المتحف الافتراضي."**(AAWSAT.COM) .**

إن الهدف من تصميم تصور مقترح لمتحف افتراضي لدعم الهوية الثقافية المصرية من خلال الأعمال الفنية المعاصرة والحفاظ عليها وتوثيقها والاستفادة منة في المجال التعليمى والثقافى، وذلك من خلال خمسة محاور رئيسية (تخطيط رقم ١) كالاتي:

- **المحور الأول**

يهتم هذا المحور بمفردات الهوية الثقافية المصرية، فاذا كانت المفردات المتفق عليها في تكوين الهوية هو اللغة، الدين، التاريخ، التراث، العادات والتقاليد. فالهوية المصرية تتسم بسمات متميزة وشديدة الخصوصية وأصيلة في تلك المفردات. وهذا المحور يكشف ويصنف ويعدد تلك المفردات ويضعها في إطار متماسك يمثل الهوية الثقافية المصرية.

- **المحور الثانى**

يمثل هذا المحور المجموعة الدائمة بالمتحف الافتراضى للأعمال الفنية التشكيلية لمجموعة مختارة من الفنانين المصريين المعاصرين اتسمت أعمالهم بالبحث والتعبير عن جوانب متعددة من الهوية المصرية، حيث عبروا عن موضوعات ترتبط بالشخصية المصرية، سواء من خلال الارتباط بالتراث المصرى الممتد من المصرى القديم والقبطى والإسلامي، أو العادات والتقاليد المتمثلة في الأفراح ولعب الأطفال ، وأخرى تستمد أصالتها وأبداعها من عمق البيئات المصرية أو تعبر عن الأحداث الاجتماعية والسياسية لتصبح شاهد على تلك الأحداث، من خلال أساليب واتجاهات فنية تتسم بالثراء الفني والرؤية الإبداعية لكل فنان.(الأشكال من ١ الى ١١) تمثل نماذج من تلك الأعمال الفنية. ويتم تصنيف الأعمال الفنية داخل هذا المحور من خلال عدة تصنيفات وفقا الأساليب والاتجاهات الفنية، الموضوع، المجال الفني والترتيب الزمنى.

- **المحور الثالث**

ويمثل هذا المحور الأنشطة المصاحبة للمتحف الافتراضى، وأهمية هذا المحور انه يمثل الجانب التفاعلى والمتجدد في المتحف الافتراضى، حيث يقترح في هذا المحور النشاط اليومى والمتمثل في طرح أحد الأعمال الفنية التي تعبر عن الهوية الثقافية المصرية من المجموعة الدائمة للمتحف الافتراضى، ويتم طرح العمل مصحوبا بالبيانات التفصيلية عن العمل والفنان

والتحليل النقدى والجمالى. كما يتضمن نشاط شهرى متمثلا في العروض الافتراضية الفنية المتغيرة، حيث يتم انتقاء مجموعة من الأعمال الفنية الدائمة بالمتحف لأعداد عرض مؤقت وفقا لقيمة او مفهوم ثقافى يعبر عن الهوية المصرية. كما يقترح في هذا المحور ان يدعم بمجموعة من الألعاب الرقمية التي تساعد على الاكتشاف والبحث والتي تكون جاذبة لفئات عمرية معينة وتعمل على تدعيم الهوية والتعرف على الأعمال الفنية المصرية.

- **المحور الرابع**

بعنوان مكتبة المتحف، التي تتضمن مجموعة منتقاة من الكتب والمراجع المفهرسة والمحفوظة بصورة رقمية على الموقع التي تناولت الهوية الثقافية المصرية والفن المصرى المعاصر ولاسيما الذي ارتبط بالتعبير عن الشخصية المصرية، الى جانب الأبحاث العلمية والمقالات التحليلية المهتمة بذات الموضوع. أما الجزء الثانى من هذا المحور فيتضمن الأفلام الوثائقية والصور الفوتوغرافية التي تمثل القيم المصرية والعادات والتقاليد المصرية والبيئات المصرية المتميزة والأحداث المؤثرة في التاريخ المصرى. وأهمية هذا المحور تتمثل في الجانب التوثيقي للهدف القائم علية المتحف الافتراضى الى جانب الاستفادة للطلاب وللباحثين عن موضوع الهوية الثقافية المصرية.

- **المحور الخامس**

بعنوان الأحداث الجارية، حيث تدرج في هذا المحور الأحداث الجارية ذات الصلة بموضوع المعرض الافتراضى " الهوية الثقافية المصرية"، وتتمثل تلك الأحداث في أخبار عن المعارض الفنية الفعلية والمقامة بقاعات العرض المختلفة سواء كانت فاعلية جماعية او فنان الهوية المصرية تتسم أعماله بالتعبير عن الهوية المصرية، حيث يدرج بيانات المعرض ومكان العرض وتاريخ الافتتاح. الى جانب المؤتمرات العلمية، والندوات وورش العمل ذات الصلة بالبحث والتأصيل والعمل على دعم الهوية الثقافية المصرية.

بهذا التصور المقترح لمعرض افتراضى يمكن الاستفادة من عصر العولمة وادواته والمتمثلة في التكنولوجيا الحديثة ووسائل الاتصال بقدرتها على الانتشار لدعم وترسيخ الهوية الثقافية المصرية والحفاظ عليها واتاحتها وتاصيلها بدون فرض للهيمنة الثقافية، مع عدم الانفصال عن التعددية الثقافية وقبول الاخر.

فكما قال **المهاتما غاندى "إننى أرغب أنْ تهب على بيتى جميع ثقافات العالم، ولكننى أرفض أن تقتلعنى من جذورى إحدى هذه الثقافات".**

(AmeSea Database – ae –Jan-April 2016- 00139)

مخطط مقترح لتصميم متحف افتراضى لدعم الهوية الثقافية المصرية

المحور الأول	المحور الثانى	المحور الثالث	المحور الرابع	المحور الخامس
مفردات الهوية الثقافية المصرية (تعريف وتأصيل مفردات مع إبراز التميز لكل مفردة تشكيل الهوية المصرية)	**الأعمال الفنية المعبرة عن الهوية الثقافية المصرية فى الفن المصرى المعاصر**	**الأنشطة المصاحبة والداعمة للهوية الثقافية المصرية فى الفن المصري المعاصر**	**مكتبة المتحف (تضم المراجع والكتب والأبحاث الإلكترونية والأفلام التى تخص الهوية الثقافية والفنون المصرية) المعاصرة**	**أحداث جارية (بيان عن الأحداث الفعلية لتي تدعم الهوية الثقافية المصرية على المستوى المحلى والإقليمي والعالمى**
اللغة	التصنيف وفقا للأساليب والاتجاهات	العمل الفني المختار اليوم	كتب وأبحاث ومقالات تتناول وتأصل الهوية الثقافية المصرية	المعارض الفنية
الدين	التصنيف وفقا للموضوع	المعارض الافتراضية المتغير	كتب وأبحاث ومقالات عن الفن المصرى المعاصر	المؤتمرات
التاريخ	التصنيف وفقا للمجال الفنى	التعلم عن طريق الاكتشاف واللعب	الأفلام الوثائقية والصور الفوتوغرافية	الندوات وورش العمل
التراث	التصنيف وفقا للترتيب الزمنى	البحث في قاعدة البيانات		الأنشطة المجتمعية
العادات				
التقاليد				

تخطيط رقم ١

(AmeSea Database – ae –Jan-April 2016- 00139)

(شكل ١) عبد الرحمن النشار

ان الأعمال الفنية للفنان عبد الرحمن النشار جزء لا يتجزأ من الفكر القومي بما يحمله من قيم تعبر عن الهوية القومية المصرية عبر الزمان والمكان من خلال تلك الرؤية الأصيلة التي ترجع الي التقسيمات الهندسية التي تميزت بها الفنون المصرية في مرحلتيها الفرعونية والإسلامية وما تحمله من معاني الدقة وإتقان العمل والألوان البراقة التي تعطي الإحساس بالبهجة وتدفع الي المتعة والتأمل

(شكل ٢) زينب السجيني

فنانه مصرية تهتم بموضوعات المرأة المصرية في لحظات قوتها وضعفها ومسؤولياتها عن تربية أطفالها بحس وطني يظهر في ملامح الشخصية واسمرار الوجوه وجمالها الطبيعي والذي يحمل في طياته تعبير عن حالة من الرضا يؤكده بساطة التشكي والتكوين وبساطة استخدام المجموعة اللونية المعبرة عن جماليات البيئة الريفية كذلك في تلك العلاقة بين الطفلة وعروستها القطنية. إنه ارتباط الإنسان المصري بأرضه ووطنه وقيمة الموروثة

(شكل ٣) فرغلي عبد الحفيظ

فنان دائم المصرية في جميع أعماله الفنية والتي تناولت تصوير الأماكن التراثية والخصائص والسمات الشكلية والتعبيرية للمواطن المصري إلي جانب الرموز المصرية ذات الدلالة علي الموروث الثقافي والهوية القومية، كما أنه تفاعل بفنه مع القضايا والمشكلات التي يمر بها المجتمع لتكون المدخل إلي التعبير الحر المباشر ففي هذه اللوحة عبر عن رفض الفتنة الطائفية كقضية مصطنعة تهدف إلي إشعال الاختلاف بين المصريين ولكنها لم تنل من التعايش السلمي بين المواطنين علي اختلاف انتماءاتهم، كما استخدم الفنان مجموعة لونية مستوحاة من الفن المصري القديم والتي يغلب عليها اللون الذهبي والأزرق ودرجات من اللون البني

(AmeSea Database – ae –Jan-April 2016- 00139)

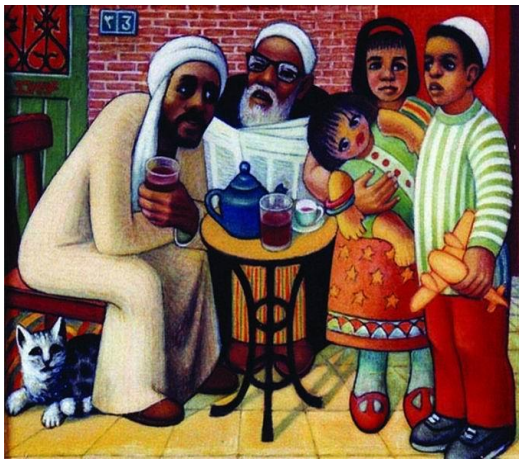

(شكل ٤) حامد عويس

اتفق فن حامد عويس مع أيديولوجيته وتوجهاته السياسية والاجتماعية، يوضح ذلك البعد السياسي والاجتماعي والتزامه بقضايا الكفاح الطبقي والتحرر الوطني وزيادة الإنتاج و يواكب بفنه الكفاح الشعبي والتحولات المصيرية لبلده، بدأ من أعماله الأولي التي عبر من خلالها عن المرأة الكادحة خلف ماكينات التريكو والخياطة، إلي أعماله في مرحلة النضج عن عمال المصانع وعمال الدريسة في ريف مصر وقد استطاع أن يبلور أسلوبا فنيا متميزا يمثل التيار الفكري الواقعي أخذا أشكاله من واقع الحياة اليومية، ليوظفها جماليا، وتشكيليا، لخدمة أهداف المجتمع، مواكبا لأهم الإنجازات، والانتصارات، التي حققها الشعب المصري في قضاياه القومية

(شكل ٥) رمزي مصطفى

في مجموعة من أعمال الفنان رمزي مصطفي الذي نقد فيها العديد من العادات والتقاليد في المجتمع المصري والتي تدل على ثقافات متوارثة تظهر متغيرات ثقافة العصر فعرض أعمال فنية مجهزة في الفراغ تعبر عن هذا الصراع الفكري والفني وما يتعلق بنوع توظيف عناصر التراث القومي الهائل و استلهام التجارب المعاصرة في الإبداع الفني. للتعبير عن التواصل مع سياق ثقافي له قيمه الجمع بين التأصيل والتحديث بنوع من التوفيقية في محاولة لدمج عناصر الحداثة مع رموز التراث في أشكال تفاوتت قيمتها الجمالية والفكرية مع القضايا اليومية للمجتمع.

(شكل ٦) عماد ابو زيد

وفي مجموعة من أعمال الفنان عماد أبو زيد الذي نقد فيه حالة الانهيار الثقافي في المجتمع المصري والعربي يعرض الحال المأسوي لما أصبح علية التثقيف في مصر فعرض في عمل فني تجميعي مجموعة من أدوات الثقافة في حالة من الخراب فجاءت الكتب و الجرائد محترقة والتلفزيون والكمبيوتر أجهزة بالية لا تعمل أما ماكينة السينما فهي تدور بداخلها شريط فني مقطوع و لا يري من هذا الدوران إلا الضوء الأبيض الصادر عنها وفي عمل أخر استبدلت الكتب في مكتبة القرن العشرين بأشياء لا قيمة لها مثل زجاجات الرمل والكتب ذات الأوراق القديمة المجمعة في أربطة وأرفف لا يمتد إليها يد احد فعفي عليها الزمن ليتحول لونها إلي درجات البني القاتم أنها مجموعة من أعمال تعرض رؤية الفنان للحالة الثقافية في مصر

(AmeSea Database – ae –Jan-April 2016- 00139)

(شكل ٧) عادل ثروت

تنازل الفنان أعمال فنية هي تشكيل لقيمة تضاف إلى الموضوع الفني بواسطة العاطفة التي تضرب إلي عمق التاريخ المصري الذي استمد منه قيمه ومعتقداته الراسخة في النفوس عبر الأجيال منذ الحضارة المصرية القديمة ومارسته من قوانين الأخلاق الإنسانية والتي استمرت بذات النقاء وصولا إلي أجدادنا وأباءنا حيث أصبحت تلك القيم فطرة تميز سلوكيات الأنسان المصري الأصيل وخاصا لتصبح جزء لا يتجزأ من السلوك اليومي المعاش وتعبر عن العلاقة المعنوية بين الأنسان وكل ما يحيطه من كائنات لتتحمل إبداعاته العديد من الدلالات الرمزية والروحية التي تكسب العمل صفات الإنسانية

(شكل ٨) جورج فكري

فنان نستشعر من أعماله أيديولوجية مصرية تمزج بين إيمانه العقائدي و المشاعر والأحاسيس الإنسانية فكانت أعماله بحث فى جذور الثقافة المصرية وما تحتويها من عادات وتقاليد وموروثات شعبية تمثل لدى الفنان موروثا حضاريا وثقافيا واجتماعيا وتكون القيم الطقسية حيث نجدها في الأيقونات القبطية، والأساطير والسير الشعبية .. وكلها تمثل تسجيلا لمشاهد الحياة اليومية الاجتماعية التى تمثل الهوية التي عاشها المصريون منذ آلاف السنين. حيث تناول الفنان حكايات الإنسان المعلقة فى الذاكرة للموروثات والعادات الاجتماعية فى أشكال جديدة حيث جعل من لوحاته مجموعات لونية تتناسب والحالة المزاجية المرحة حيث البساطة في التعبير المرتبط بالحلم والحياة وكأنها تصاحب المشاهد معها فى رحلة جمالية.

(شكل ٩) ايمن السمري ـ٢٠٠٨

يضفي الفنان علي أعماله الفنية سحر البيئة المصرية. بما يجعلها أيقونات للأرض والفلاح تتواصل مع أصداء الماضي من الحضارة والتاريخ. مستخدما تلك الوسائط كالأوتاد والمسامير والفضاءات الخشبية والمعدنية والرسوم والألوان. هذا مع الإيقاعات الأفقية المتخيلة لتصميمات هندسية تمثل أحلامه. تجسد بيوتا ومدارس وقاعات وملاعب وساحات. كفر شكر القرية الكبيرة الخضراء وقد شكل عالمه من وحي روحها الطليقة التي تتغير مع الزمن ويتغير بنيانها وحوائطها في كل لحظه خاصة في عالمنا المعاصر. وهو يؤكد ان الحضارة المصرية نمت وكان بزوغها بفعل الزراعة والارتباط بالنيل والحياة علي ضفتيه. مما أدي الي هذا التواصل

(AmeSea Database – ae –Jan-April 2016- 00139)

المستمر في تراكم تعبيري وظهور الفكرة الدينية. فكرة التوحيد " اله واحد أتون " عند المصري القديم.

(شكل ١٠) خالد سرور

يهتم الفنان بتأكيد مصرية لوحاته، متبني فكرة الرسم بخيال الطفل وبالتالي اللوحات خالية من واقعية المنظور، واستبدله بتقسيم اللوحة لمساحات لونية صريحة ومحددة باللون الأسود. معبرا فيها عن سمات الطفولة في المجتمع المصري وألعابهم المختلفة البسيطة والتي تنتشر عبر الزمان والمكان وتتطور في حدود الالتزام بأصولها الموروث وقد أضفى هذه الحالة الإنسانية على جميع العناصر والمفردات التشكيلية حتى الجامد الجامدة منها كما استخدم رموز شعبية مختلفة والموجودة في بيوت الريف وبيوت النوبة يجمع بينها تفاصيل موحدة تعمل على تأكيد البيئة المصرية

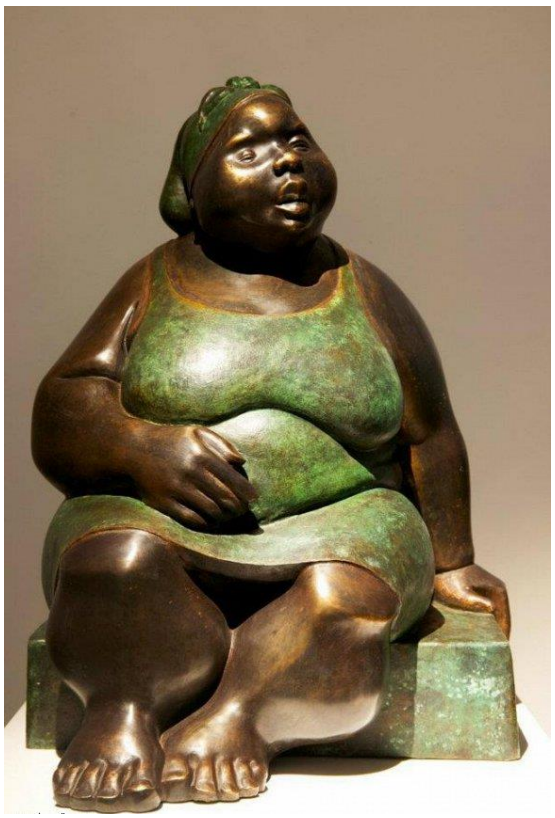

(شكل ١١) محمد بكر الفيومي

فنان من قلب البيئة المصرية، يبدع منحوتات بحس ووعي عميق بالشخصية المصرية، بملامحها وسماتها الأصيلة وخاصا في الريف، والنوبة، والبادية، كل أعماله نري فيها شخوصا نعرفهم. ربما بملامح مغايرة ولكن بأرواح شديدة الشبه قد تصل إلي حد التطابق في بعض الأعمال فالمنحوتات تحمل هذا الدفء ولا ينطبق عليها سوي تعبير العامية المصرية فهو شديد التأثر بالتراث المصري، حيث يحاول دائما خلق نموذج من العالم الحسي، كما تتسم أعماله عادةً بالضخامة تتضمن صور أشخاص وحيوانات، غالبا ما تطغي عليها البهجة كما قد تكون أحيانا ساخرة تعبر عن علاقة الإنسان بالكائنات الأخرى التي تشاركه الحياة.

(AmeSea Database – ae –Jan-April 2016- 00139)

النتائج

١. أن للعولمة الثقافية مخاطر تتمثل في التغيير القيمى للمجتمع المصرى، بإحلال قيم وإزاحة أخرى مما يؤدى الى تهميش وتلاشى للهوية الثقافية المصرية لتنتهي بالشعور بالاغتراب.
٢. أن الفن التشكيلى المصرى المعاصر يمثل أحد السبل لدعم الهوية المصرية، فالعديد من الفنانين المصريين المعاصرين تضمنت أعمالهم الفنية مفاهيم متنوعة عن الهوية الثقافية المصرية بأساليب متعددة اتسمت بالرؤية الأصيلة وعالمية التعبير.
٣. الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة وشبكة المعلومات كأحد نواتج وأدوات عصر العولمة في في المجال التعليمى والثقافى بأسلوب واعى يعزز الهوية الثقافية وقبول الأخر.
٤. أن تصميم متحف افتراضي قائم على أعمال منتقاة من الفن التشكيلى المصرى المعاصر مع الأنشطة الداعمة والجاذبة يدعم ويحفظ ويوثق للهوية الثقافة المصرية للأجيال. ويساعد الطالب والباحث والمتذوق في متابعة كل جديد على الساحة التشكيلية المحلية والعالمية.
٥. يكسب المتحف الافتراضي دارس الفن والنقد والتذوق الفني الخبرات الفنية والجمالية المتنوعة من خلال المتحف الافتراضي المشاركة والملاحظة ليصبح المشاهد أكثر إدراكا وتذوقا للفن.

التوصيات

١. استخدام الفن المصري في دعم الهوية الثقافية المصرية للحفاظ على ترسيخ القيم الاجتماعية والمتوارثة وأدراجه ضمن المقررات الدراسية والمشاريع البحثية.
٢. أهمية الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في تصميم متحف إفتراضي يعمل على دعم مفهوم الهوية الثقافية المصرية المعاصرة.
٣. ضرورة مواكبة المستحدثات التكنولوجية المعاصرة كأحد أنظمة التعليم الإلكتروني في التعليم المصري وخاصا تعليم الفنون.
٤. العمل على توثيق وحفظ القطع الأثرية والبحث في تاريخها ألكترونيا
٥. إتاحة الوقت المناسب لدارسي النقد والتذوق الفني للتعامل مع المتاحف الافتراضية المصرية العالمية كجزء من مناهجهم الدراسية
٦. استخدام التعلم الذاتى من خلال التفاعل مع العرض المتحفي الافتراضي
٧. تبنى أعداد مشروعات لتوثيق وأرشفة الأعمال الفنية من خلال المواقع الإلكترونية.

(AmeSea Database – ae –Jan-April 2016- 00139)

المراجع

١. إبراهيم، أمل مصطفي: تغير لغة النقد مع تغيير لغة الفن، ورشة عمل، جمعية محبي الفنون الجميلة. - مصر - ٢٠١٣.

٢. ----------: متغيرات القيمة كمعادل جمالي لتغيرات المجتمع في فنون الحداثة وما بعد الحداثة -مجلة كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، المجلد ١٨. ٢٠٠٦.

٣. القرضاوي، يوسف: المسلمون والعولمة، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ٢٠٠٠.

٤. ام الزين، ملاك -الفعل التشكيلي في ارتباطه بالهوية في أعمال روبرت روشنبرج -مجلة التشكيلي -١٧ /٢ /١٠١٣.

٥. المحروقي، حمدي حسن عبد الحميد: دور التربية في مواجهة تداعيات العولمة على الهوية الثقافية، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، ع ٧، أكتوبر ٢٠٠٤، القاهرة: مركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة عين شمس ص ١٥٠ -٢١٣

٦. جمعه، نبيل عبد السلام: " مختارات من الفن المصري المعاصر التي عبرت عن الأحداث القومية كمدخل للتذوق الفني "، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

٧. حجي، أحمد إسماعيل: التعليم الجامعى المفتوح عن بعد، من التعليم بالمراسلة إلى الجامعة الافتراضية، ط١، عالم الكتب (٢٠٠٣)

٨. عبد الحميد، محمد: المؤسسات الجامعية، منظومة التعليم عبر الشبكات، ط١، عالم الكتب، مصر، ٢٠٠٥

٩. عبد الله، عبد الخالق: العولمة، عالم الفكر، أكتوبر/تشرين الأول ١٩٩٩، عدد ٢.

١٠. عبد المعطي، عبد الباسط: العولمة والتحولات المجتمعية في الوطن العربي، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٩.

١١. عطيه، محسن محمد: الشموس اللي بتفتح على حوائط مصر -محيط يوم ١٨ -١٠ -٢٠١٢

١٢. ----------: الفن سبيل قبول الآخر -محيط يوم ٠١ -٠٢ -٢٠١٣

١٣. ----------: الفن وأعياد أكتوبر -محيط يوم -٠٥ -١٠ -٢٠١٢

١٤. ----------: نقد الفنون -دار المعارف -مصر -٢٠٠٢

١٥. عفيفي، محمد الهادي: في أصول التربية، الأصول الثقافية للتربية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ١٩٨٣

١٦. فضل الله محمد إسماعيل، العولمة السياسية انعكاساتها، بستان المعرفة، الطبعة الأولى، ١٩٩٩.

١٧. لمعي، جمال رفعت: التراث والتعددية الثقافية في فن ما بعد الحداثة، مؤتمر دور التربية الفنية في خدمة المجتمع، المؤتمر السابع -الكلية التربية الفنية _ جامعة حلوان.

١٨. ليفى شتراوس (كتاب التنوع البشرى الخلاق) مجموعة دراسات لعلماء فى الأنثروبولوجيا-صادر عن المشروع القومى للترجمة-المجلس الأعلى للثقافة-رقم ٢٧-عام ٩٧-ص٧٥

١٩. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة: ٤-٢٠٠٤

٢٠. نبيل، على: الثقافة وعصر المعلومات -عالم المعرفة -الكويت -المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب -العدد ١٨٤ – ١٩٩٤.

مواقع الأنترنت

٢١. أمجد قاسم -التربية -يناير ٢٦/ ٢٠١١

٢٢. رنتروبوس: تحديات الهوية الثقافية العربية في ظل العولمة الموقع العربي الأول في الأنثروبولوجيا والسوسيوأنثروبولوجيا مارس ٢٠١٥

٢٣. حايك، هيام : بيداجوجيا التعلم الافتراضي في الحياة الثانية نُشر بواسطة SECOND LIFE ON ٢٠١٣/٠٨/٢٦ ٠٣:١٥:١٨

٢٤. المالولي، محمد: التعليم المبرمج: الأسس والأهداف المصدر :موقع علم النفس المعرفي ١/ ٢/ ٢٠٠٩

25. http://altshkeely.brinkster.net/٢٠١٢/tashkeel٢٠١٢/robert_rauschenberg.htm

٢٦. ٥٤=ARTICLE&٣٤٠٨٦٤=ISSUENO&٩٨٩٤

27. HTTP://KG-CU.AHLAMONTADA.NET/MONTADA-F٤/TOPIC-T٣٨٠.HTM

ملخص البحث

دور المتحف الافتراضي في الحفاظ على مفهوم الهوية الثقافية المصرية وقبول الآخر

تعد الفنون أحد اهم المداخل الثقافية للحفاظ على الهوية الثقافية، ومع انتشار فكر العولمة وما تمثله من إعداد نظام عالمي جديد بكل ما يترتب عليه من سلبيات طالت في معظمها بلدان العالم الثالث. وهي تشمل كل المستجدات والتطورات التي تسعى بقصد أو بدون قصد إلى دمج سكان العالم في مجتمع واحد وهي تعني أن تجعل كل شيء عالمي بما في ذلك الثقافة لتصبح دولية الانتشار في مداها أو تطبيقها. أي تجعلها مناسبة ومفهومةً وفي متناول جميع دول العالم. فطال تأثير هذا الفكر الهوية الثقافية المميزة للشعوب والحضارات المختلفة تحت مسمى العولمة الثقافية لتكون عملية تحكم وسيطرة ووضع قيم وإزاحة أخرى. ومن الوسائل التي ساعدت على هذا التطور التكنولوجي شبكة المعلومات العنكبوتية العالمية (الإنترنت). التي اتسمت بسهولة الاستخدام وقدراتها الهائلة والمتنامية على تخزين واستدعاء المعلومات، مما أدى الي، ظهور العوالم الافتراضي مثل المتحف الافتراضى الذي يمثل كيانا افتراضيا على شبكة الأنترنت لعرض عدد من الأعمال الفنية ذات الطبيعة المشتركة والمتواجدة في عدد من المتاحف أو الأماكن المختلفة ضمن موقع واحد على الشبكة والتعليق عليها ونشر البحوث والدراسات المرتبطة بتلك المقتنيات، وتسمح للمشاهد بزيارتها ورؤية الأعمال المعروضة بها وهو في منزله من خلال جهاز الكمبيوتر. ومع الفنون الحديثة والمعاصرة المصرية تبنى العديد من الفنانين في أعمالهم التي اتسمت بالبحث والتأثر بالقيم والعادات والبيئة المصرية والتي أصبحت تعبيرا عن الهوية الثقافية المصرية. والبحث يهدف إلى الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات في وضع تصور لمتحف افتراضي دعم مفهوم الهوية الثقافية المصرية المعاصرة وذلك من خلال الخطوات التالية:

١. التأكيد على الخصائص والمفاهيم المميزة للهوية الثقافية المصرية قيم وعادات شُكلت عبر التاريخ الشخصية المصرية.
٢. قائمة الأعمال الفنية التي تشترك في تدعم وتؤكد على المفاهيم للهوية المصرية من خلال قاعدة بيانات تتضمن البيانات التوثيقية للعمل الفني.
٣. تصنيف تلك الأعمال من خلال عدة محاور (الزمنى – النوعى – المجال -الموضوع – الأسلوب).
٤. إقامة أنشطة مصاحبة من معارض والورش الفنية.
٥. إعداد قائمة الكتب والأبحاث والمقالات النقدية والتحليلية المتعلقة بالموضوع.

ليصبح هذا التصور للمتحف الافتراضى أحد الحلول المقترحة للحفاظ وتوثيق الأعمال الفنية التي تدعم الهوية الثقافية والاستفادة من ذلك في العملية التعليمية.

Research Summary

The role of the virtual museum to preserve the concept of Egyptian cultural identity and acceptance of others

Art is one of the most important cultural entrances to preserve their cultural identity, and with the spread of globalization and what it represents the thought of preparing a new world order with all the consequent cons affected mostly Third World countries. It includes all the latest developments that seek intentionally or unintentionally, to the integration of the world's population in one community, which means to make everything including global culture to become an international proliferation in scope or application. Which make it suitable and understandable and accessible to all countries of the world. Aftal effect this thought distinctive cultural identity of the peoples of different civilizations in the name of cultural globalization to be the control process and control and the development of values and other offsets. It is the means by which helped the technological development of the World Wide Information Network (Internet). Characterized by ease of use and the enormous and growing capacity to store and recall information, which led to the emergence of virtual worlds such as virtual museum that represents the entity default on the Internet to view the number of common nature of works of art and located in a number of museums or different places within a single site on the Web , comment and publish research and studies associated with those acquisitions, and allows the viewer to visit and see the works on display is in the home through the computer. With modern and contemporary Egyptian art many artists adopted in their work, which was characterized by research and influenced by the values and traditions of the Egyptian and the environment, which has become an expression of the Egyptian cultural identity. The research aims to take advantage of information technology in the conceptualization of the Museum of Default support the concept of contemporary Egyptian cultural identity through the following steps:

1. emphasis on the distinctive characteristics and concepts Egyptian cultural identity values and habits formed through the personal history of the Egyptian.
2. artistic works that share the supports and emphasizes the concepts of Egyptian identity through a database containing data documenting the artwork base list.
3. classification of such acts through several axes (timeframe - qualitative - field -modua - method).
4. establishment of accompanying activities from art galleries and workshops.
5. Prepare a list of books, research, critical and analytical articles on the subject.

This perception of the museum to become a default of the proposed solutions to preserve and document the artifacts which supports cultural identity and take advantage of it in the educational process.